ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

A Geopolitical Analysis of the American Soft Power and Its Reflection on the Global Political Map

Assistant Prof Naseef Jasim Aswad Salem

University of Tikrit / College of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
geopolitics
international relations
soft power
geostrategic
international terrorism

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Mar. 2020
Accepted 15 Mar 2020
Available online 28 Aug 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The strategic geographic location is one of the most important factors that helped the growth of soft power and its development in managing crises morally in order to achieve the tactical goals required in those strategic locations of the world, in addition to that, the work on the development of international relations and the highlight of global forces aimed at research on the extension of influence and redress balances of forces according to traditional and modern methods of power, including soft power, in showing control and acquisition of areas with a spatial and political sense of the world and working to draw a new political map that is in line with the strategic goals of those powers with a geographical perspective, and these methods have pushed the geopolitical position to develop mobility and political and economic interaction with foreign policy of the United States, and on a number of methods in pressing the countries of the world when practicing this policy in order to achieve certain goals, and despite the ability of the United States of America to deal in a direct and coercive manner directly, it needs what is called soft power in the process of attracting and earning without causing losses in materials and humans. Accordingly the need for so-called Soft power, as its importance comes from its strength in managing its foreign policy file, which gave it great importance and from regional and international aspects, as it is characterized by geopolitical and strategic characteristics, as the case applies to the Chinese strategy according to its foreign policies that are based on the principle of economic agreements with tactical goals required in drawing the map of global politics, which raises the question of the nature of the direction of the Middle East, and then this is reflected in the future of the relationship in light of regional and international changes according to the geopolitical perspective.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.10

تحليل جغرافي سياسي للقوة الناعمة الامريكية الصينية وانعكاسها على الخريطة السياسية العالمية

أ.م.د. نصيف جاسم أسود سالم /جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يعد الموقع الجغرافي الاستراتيجي أحد أهم العوامل التي ساعدت على تنامي القوة الناعمة

وتطورها في ادارة الازمات بشكل معنوي من أجل تحقيق الاهداف التكتيكية المطلوبة في تلك المواقع الاستراتيجية من العالم ، زد على ذلك فإن العمل على تطور العلاقات الدولية وإبراز قوى عالمية هادفة للبحث على بسط النفوذ واستدراك موازين القوى وفق اساليب تقليدية وحديثة للقوة ومنها القوة الناعمة في اظهار السيطرة والاستحواذ على المناطق ذات الحاسة المكانية والسياسية من العالم والعمل على رسم خريطة سياسية جديدة تتماشى مع الاهداف الاستراتيجية لتلك القوى بمنظور جغرافي ، وهذه الاساليب دفعت بالمكانة الجيوسياسية لتنمية الحراك والتعامل السياسي والاقتصادي لدى السياسة الخارجية الأمريكية ، وعلى جملة من الأدوات في الضغط على بلدان العالم عند ممارستها لتلك السياسة في سبيل تحقيقها لأهداف معينة ، وعلى الرغم من قدرة الولايات المتحدة الأمريكية بالتعامل بأسلوب الأمر والإرغام وبشكل المباشر ، إلا أنها تحتاج إلـــى ما يدعى بالقوة الناعمة في عملية الاجتذاب والكسب بدون إحداث خسائر مادية وبشرية عليها، ووفقا لذلك فقد ازدادت الحاجة لما يدعى بالقوة الناعمة ، كما تأتي اهميتها من قوتها في ادارة ملف السياسة الخارجية لها والذي اعطها أهمية كبيرة ومن الجوانب الإقليمية والدولية كونها تتميز بخصائص جيوسياسية واستراتيجية ، اذ ينطبق الحال على الاستراتيجية الصينية وفق سياساتها الخارجية التي تبنى على مبدأ الاتفاقيات الاقتصادية ذات الاهداف التكتيكية المطلوبة في رسم الخريطة السياسية العالمية ، وذلك ما يثير مسألة طبيعة اتجاه الشرق الأوسط ومن ثم انعكس ذلك على مستقبل العلاقة في ضوء التغيرات الإقليمية والدولية وفق منظور الجغرافية السياسية.

المقدمة

تعني القوة الناعمة أن يكون للوحدة السياسية قوة روحية ومعنوية مزدوجة تمنحها أفكار ومبادئ حديثة تعزز من قدراتها في دعم حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن ، كما يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ليكون نموذج تطبيقي في بناء علاقاتها الدولية وفق سيادة الدولة وقدرتها على احداث أثر في مجال السياسة العالمية ، اذ اشار جوزيف ناي بأن القوة الناعمة ترتكز على ثلاثة معطيات تجسدت بثقافتها في الأماكن التي تجذب فيها الآخرين، وقيمها السياسية عندما ترقى إليهم في الداخل والخارج ، وطرق التعامل بسياستها الخارجية عندما يراها الأخرون شرعية وأخلاقية في قياس قوة الدولة ، كما هناك عدة طرق لجعل الآخرين يريدون ما تريد، اذ يمكنك إكراههم بالتهديدات ، يمكنك تحفيزهم بالدافع أو يمكنك جذبهم واستضافتهم لجعلهم يريدوا ما تريد، وهذا هو الوجه الحقيقي للقوة الناعمة ، اذ نستدرك بأن القوة الناعمة هي أكثر من مجرد تأثير لأن التأثير يمكن أن يعتمد أيضًا على القوة الصلبة للتهديدات أو المدفوعات، ولكن القوة الناعمة هي أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على تحريك الناس بالحجة ، فهي أيضًا القدرة على الجاذبية التي تقود غالبًا إلى الرضا. لذا تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال النظرة الجغرافية الشاملة في تأثير الجغرافيا السياسية على تلك القوة الناعمة الامريكية الصينية على الخريطة السياسية العالمية ، ومدى تفاقم تلك العلاقات الدولية وفق الحيز

المكاني الذي يجسده البعد الجغرافي والسياسي وفق ستراتيجية الاحتواء على الرغم من اعتماد مبدأ التعاون الدبلوماسي اقتصادياً وعسكرياً ، وما تطمح اليه الولايات المتحدة من بسط نفوذ لوجستي في مناطق العالم بشكل عام ومنطقة الشرق الاوسط بشكل خاص ، اضافة الى تفاقم الأزمة السياسية التي تمر بها دول الشرق الاوسط في ضوء متغيرات سياسية واقتصادية والتي ادت الى اخضاع عدة مدن عربية لسيطرة الجماعات الارهابية ، مما جعلت تلك الدول في نقطة ضعف لصناعة القرار السياسي وبالتالي عملت كل من امريكا والصين على تطبيق ايدلوجية القوة الناعمة ضد مناطق حيوية لتحقيق ارادتها في بسط نفوذها وتطبيق سياسة الاستنزاف عليها وجعلها تحت انظارها ، اذ ادركنا حقيقة مفادها تنامي الاستراتيجية الامريكية السريعة في تفعيل الخلايا النائمة وفق تغلغل تلك الجماعات المستأجرة لكي تعمل على تحجيم اي قوى ساعية اقليمية او دولية اتجاه المناطق التي تمتلك حاسة سياسية ومسرحا جغرافياً لتلك المجاميع الارهابية ، في ضوء تدمير المواقع المستهدفة من قبل امريكا والصين بواسطة القوة الصلبة من جهة وابراز الوجة الاخر للقوة الناعمة لتلك القوى الهادفة للهيمنة بمنظور الجغرافية السياسية' اذ عملت الولايات المتحدة على فتح عدة اوجه للتواصل مع القيادات الصينية والروسية على الرغم من مؤشر ظاهري لصراع خفي وجدي والذي يتجسد في ملفات ساخنة منها الانتخابات الامريكية لعام ٢٠١٦ وقضية هواوي ، وما تشهده الحرب المعلنة كقوة ناعمة وصلبة بوجه الصعود الاقتصادي الصيني المتسارع ليشكل وجه اخر للتحدي الصيني الروسي المزدوج ضد الولايات المتحدة ، زد على ذلك اتخذت منطقة الشرق الاوسط جانباً مهماً من سيناريو واشنطن وفق ابجديات السياسة الخارجية الامريكية ودورها في وجه التقدم الصيني المتنامي في تلك المنطقة اضافة الى تواجد القوة الصينية ذات الاكثر حضوراً في افريقيا الوسطى والشرقية وفق منظور الجغرافية السياسية المعاصرة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس المتعلق في (ماهي طبيعة القوة الناعمة الامريكية الصينية المستخدمة تجاه الخريطة السياسية العالمية) اذ يتشكل منه عدة تساؤلات ومنها :-

١- هل للعوامل الجغرافية دوراً في تنامي القوة الناعمة الحديثة على حساب القوة الصلبة التقليدية ؟

٢- هل كان لتنامي النمو الاقتصادي الصيني السريع عاملاً اساسياً دفع الاستراتيجية الامريكية على اعتماد القوة الناعمة في سياساتها اتجاه العالم ومنها منطقة الشرق الاوسط ؟

٣- هل للأحداث السياسية المتسارعة اقليميا ودوليا في تفعيل القوة الناعمة بشكل كبير يفوق القوة التقليدية خلاف سياسات الامريكية والصينية السابقة ؟

٤- هل للعوامل الجيوسياسية أثر في تناقضات السياسة الخارجية الامريكية الصينية اتجاه اعتماد القوة الناعمة وانعكاسها على الخريطة السياسية العالمية ؟

فرضية البحث

تشير الفروض الى اجابات مؤقته تشكل مسارات تعتمد كتقويم جيوبولتيكي للموضوع قيد الدرس وفق رؤية ستراتيجية ، نستدل منها الابعاد الجيوستراتيجية للقوة الناعمة المستخدمة اتجاه مناطق حيوية ضمن الاستراتيجية الامريكية الصينية وكما يلي :-

١- لعبت العوامل الجغرافية دور في تحديد القوة المستخدمة في ايدلوجية الهيمنة الاقتصادية والسياسية وبناء علاقتها وفق تلك القوة الناعمة والصلبة وفق منظور الجغرافية السياسية.

٢- بدأ التوجه الحقيقي في استخدام القوة الناعمة وانعكاسها على المتغيرات الدولية في ظل تنامي الاقتصاد الصيني السريع والمخاوف من عودة القطبية الثنائية من جديد وتهديد الامن القومي الامريكي.

٣- عملت الاحداث السياسية التي حصلت في مناطق حيوية ومهمة للسياسة الامريكية والصينية اقليميا ودوليا على ظهور القوة الناعمة كأسلوب في حل مشاكل سياسية واقتصادية عالقة من الصعب التوصل اليها دون استخدام الحرب التقليدية بمنظور جغرافي.

٤- يلعب الموقع الاستراتيجي على تنامي القوة الناعمة وتطورها في ادارة الازمات بشكل معنوي من اجل تحقيق الاهداف التكتيكية المطلوبة في تلك المواقع الاستراتيجية من وجهة نظر القوى العالمية.

هدف البحث

تهدف الدراسة الى معرفة طبيعة القوة الناعمة المستخدمة لكل من الولايات المتحدة الامريكية ودولة الصين ومدى التناقض في سياساتها الخارجية اتجاه العالم ، كما هناك صراع عميق بينهما جعل القوة الناعمة طريق معبد لتلك السياسة في ظل الظروف الراهنة اتجاه المناطق الحيوية ومنها منطقة الخليج العربي ، انظر خريطة رقم (١) وذلك مما تحتويه من اهمية جيوستراتيجية في انظار القوى العالمية الامريكية الصينية عبر عقود من الزمن ولكل منها ايدلوجية محدده في فن التعامل السياسي والاقتصادي في استخدامها للقوة الناعمة ، كما تهدف الدراسة ايضاً الى أمكانية فهم الدوافع والعوامل التي تتحكم في بناء العلاقات الدولية على اساس موازين القوى وفق تجاه الدوائر الجيوسياسية.

منهجية البحث

المنهج هو اداة فعالة للوصول الى الهدف، وهو عبارة عن مجموعة من القواعد الثابتة التي يختارها الباحث تتطابق مع نوع الدراسة، وعلى الرغم من تعدد المناهج في الجغرافية السياسية الا انه تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل القوة ، والذي يقوم بتحليل العامل الجغرافي الذي يدخل في تركيب الدولة كطرف في معادلة القوة وفي تقييم الوزن السياسي للدولة من خلال الانتقاء الدقيق للعناصر الجغرافية التي تؤثر بوضوح في الجغرافيا السياسية للدولة وقوتها ، وفق ستراتيجيات هادفة امريكية كانت ام صينية تسعى جاهدة للوصول الى

تحقيق غايات مرسومة وفق خريطة سياسية لتلك المناطق الواقعة ضمن مخططاتها المستهدفة عن طريق اعتماد الية القوة الناعمة لديها.[1]

هيكلية البحث

جاء التفريع العلمي ليبين في المبحث الاول عن ماهية القوة الناعمة وفق الخريطة السياسية العالمية من حيث تطور مفهوم القوة الناعمة ومواردها وبيان الفرق بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في موازين القوى العالمية ، ثم جاء المبحث الثاني ليكشف اثر القوة الناعمة في الاستراتيجية الامريكية بمنظور جغرافي ومن ثم الرؤية الامريكية لرسم الخريطة السياسية العالمية الابعاد الجيوسياسية للاستراتيجية الامريكية واثارها ، وبعدها استكمل المبحث الثالث الصورة التي اعتمدت عليها القوة الناعمة في الاستراتيجية الصينية بمنظور جغرافي ، اضافة الى الرؤية الصينية لرسم الخريطة السياسية العالمية الابعاد الجيوسياسية للاستراتيجية الصينية واثارها ، ومن ثم وصولا الى المبحث الرابع ليعطي اشكاليات الواقع والاستشراق وفق بيان الافاق المستقبلية للقوة الناعمة في نظرية توازن القوى العالمية التحديات السياسية وافاقها التحديات الاقتصادية وافاقها ، وختاما اعطاء اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة وفق ابراز توصيات تكون كورقة عمل لصناع القرار السياسي من وجهة نظر الجغرافية السياسية المعاصرة .

خريطة رقم (١): جيوستراتيجية لقوة الناعمة الامريكية الصينية في منطقة الخليج العربي

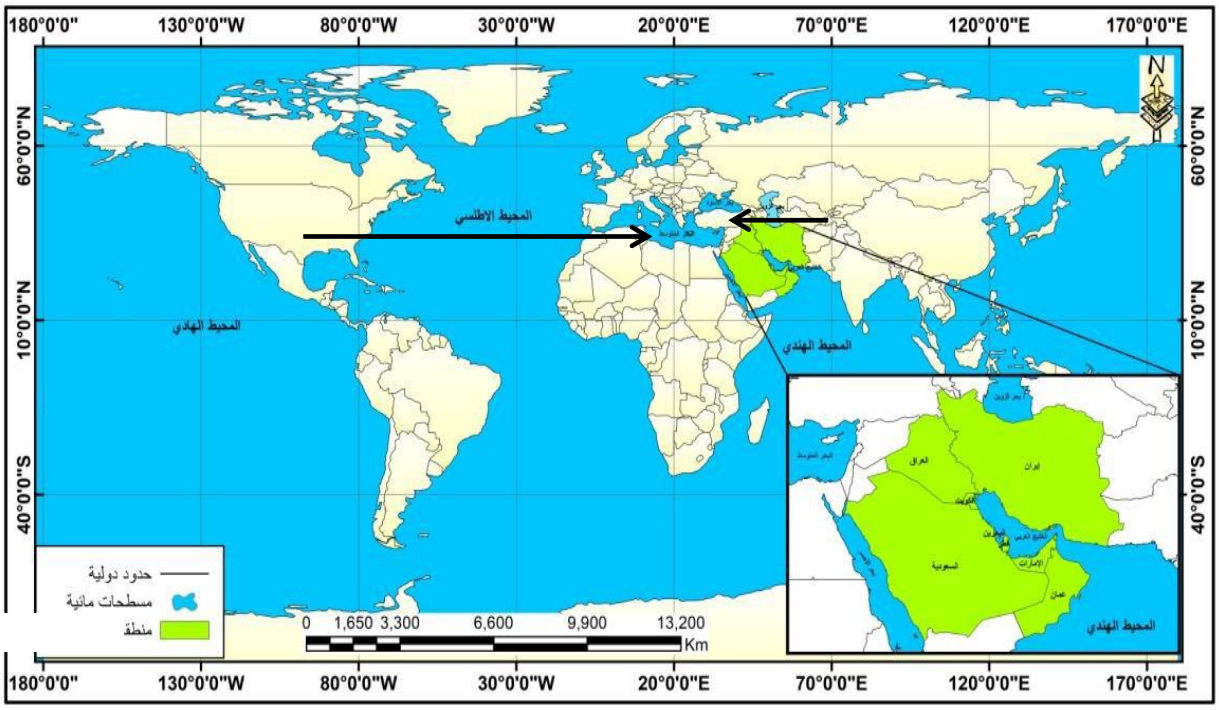

المصدر : محمد هاني ، الشرق الاوسط مسرح الامم ، العدد ٦ ، مجلة افاق دولية ، مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية ، جامعة بيروت، بيروت ، ٢٠١٦، ص٨٦

١- ماهية القوة الناعمة وفق الخريطة السياسية العالمية.

تعد القوة شكل من اشكال قياس قوة الدولة في الجغرافية السياسية اذ يختلف الباحثين والمهتمين بالعلاقات الدولية على أنَّ القوة هي الحاكم الأساسي للعلاقات بين الدول ويختلف تعريف القوة بين الباحثين نظراً للطبيعة المركبة للمفهوم.[٢] فيمكن تعريف القوة على أنَّها القدرة على التأثير في سلوك الأخرين للحصول على النتائج المرغوب فيها أو القدرة على فرض السيطرة على الآخرين ، إلَّا أنَّ جوهر المفهوم كما ذكره كارل فريدريك هو إنشاء علاقة تبعية بين طرفين يستطيع من خلاله الطرف الأول أن يجعل الطرف الثاني يفعل ما يريد أي التصرف بطريقة تضيف إلى مصالح مالك القوة.[٣] وقد عرَّف اوستن ربيني القوة ايضاً على أنَّه علاقة التبعيئة والطاعة من جانب وعلاقة السلطة والسيطرة من الجانب الآخرى ، وذلك بالإقناع والمكافأة أو بالعنف والإكراه فإذا فشل الإقناع نستخدم المكافأة وإذا لم ينجح ذلك، غالباً ما نستخدم القوة العنيفة. [٤] اذ تُعتبر قوة الدولة من العوامل التي يعلق عليها أهمية خاصة في ميدان العلاقات الدولية، وذلك بالنظر إلى أنَّ هذه القوة هي التي ترسم أبعاد الدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي وتحدد إطار علاقاتها بالقوى الخارجية في البيئة الدولية وأنَّ امتلاك عناصر القوة لا يكفي حتى تكون الدولة مؤثرة، فلابد من تبني سياسات فعَّالة لاستخدام القوة.[٥]

ان ادركنا حقيقة دراسة القوة في العلاقات الدولية بالمعنى التقليدي فإنَّنا نأخذ في الاعتبار الدور الذي لعبته القوة أو التهديد باستخدام القوة في النظام الدولي أي قدرة بعض الوحدات السياسية على استخدام أو التهديد باستخدام القوة المسلحة لفرض إرادتهم على وحدات أُخرى ، سواء لإجبارهم على القيام ببعض الأشياء أو منع الآخرين من القيام به ، ولكن هذا المفهوم تطور بعد الحرب العالمية الأولى نظراً لما تعرض له العالم من أضرار بالغة كنتيجة لهذا الحرب فاصبح دور القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها في العلاقات بين الدول ضئيلاً جداً مقارنةً بالقوة الاقتصادية التي أصبحت هي المعيار الأساسي للعلاقات بين الدول وذلك في ضوء الصراع القائم بين الرأسمالية والإشتراكية ومحاولة كل طرف استمالة عدد من الدول إليها باستخدام القوة الاقتصادية ، إلَّا أنَّ بعد سقوط حائط برلين وتحول العالم إلى أحادي القطبية وانتشار العولمة ظهر نوعاً أخر من القوة للتأثير في العلاقات الدولية وهو القوة الناعمة ، والتي تعنى القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين فإذا فرضنا أن هناك علاقة بين طرفين فأنَّ الطرف الأول يستطيع أن يؤثر في الطرف الثاني عن طريق توجيه سلوكها ، ويتم هذا بالانجذاب إلى ثقافة وقيم الطرف الاخرى وليس عن طريق الرشوى أو التهديد أو الإرغام ، وكان أول ما صاغ هذا المصطلح هو جوزيف ناي – Joseph Nye في التسعينيات من القرن الماضي ، وقد تتطور هذا المفهوم لكي يشمل على القوة الذكية وهى تعتبر مزيج من استخدام كل من القوة الصلبة والناعمة معاً في العلاقات بين الدول ، ومن

هذا المنطلق يمكن لنا توضيح الأبعاد الثلاثية للقوة كما حددها جوزيف ناى في كتابه القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسية الدولية فهي تشبه رقعة الشطرنج فالرقعة العليا عليها القضايا العسكرية التقليدية ، أما الرقعة الوسطى فهي خاص بالقضايا الاقتصادية بين الدول ، فيما كانت الرقعة السلفى خاصة بالقضايا الانتقالية مثل الارهاب والجرائم الدولية وتغير المناخ وانتشار الأمراض كان هذا اول اشارة لمفهوم القوة الناعمة في العلاقات الدولية بالمعنى الصريح.[٦]

١-١ تطور مفهوم القوة الناعمة ومواردها

يعتبر جوزيف ناى أول من صاغ مفهوم القوة الناعمة في صورة نظرية مقنعة ومحكمة البناء ولكن قبل أن يعلن ناى عن نظريته ظهرت القوة الناعمة عبر التاريخ الإنساني في العصر القديم من خلال كتابات الفلاسفة أمثال كونفيشيوس – Confucius وسقراط – Socrates أو من خلال انجذاب الناس إلى الاديان كدعوة النبي محمد (صل الله عليه وسلم) فقد دخل الكثير الدين الإسلامي من خلال قوة الاقناع والتأثير التي مارسته عليهم الدعوة الاسلامية.[٧]

إلا أن أول ظهور للنظرية كان في القرن العشرين عبر الفليسوف والمفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي في نظريته الهيمنة الثقافية ، وفي مؤلفه المهم رسائل السجن فقد أوضح أنَّ الهيمنة الرأسمالية تكون من خلال مؤسسات كالمدرسة والكنيسة والجرائد ، والتي تخلق صورة جيدة لدى العامة عن النخبة الرأسمالية بهدف السيطرة على عقول هؤلاء وضمان عدم خروجهم عن سياق المجتمع الرأسمالي وقد كانت فرنسا أول من استخدم هذا المفهوم من خلال التأثير الثقافي على شعوب مستعمراتها عن طريق التعليم الذى هدف الى خلق صورة جيدة عن المجتمع الفرنسي في تلك المستعمرات ونشر لغتها في تلك المستعمرات.[٨] وقد روجت أيضاً كل من بريطانيا وأمريكا إلى مبادئ تتماشى من طبيعية نظامها الاقتصادي لكي تخدم مصالحها فالليبرالية والديمقراطية تتماشى إلى حد كبير مع الرأسمالية وحرية التجارة فقد حول الرئيس وودرو ويلسون استخدام القوة الناعمة في مبادئها التي ترتكز على السلم وإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى إلا أنَّ هذا لم يحول دون قيام الحرب العالمية الثانية ، وقد كانت المحاولة الحقيقة بعد الحرب العالمية الثانية لاستخدام القوة الناعمة من خلال برنامج فولبرايت للتبادل الطلابي حول العالم عام ١٩٤٦ كوسيلة للتأثير في الثقافات والهيمنة على عقول المجتمعات الأخر، وقد تم استخدام القوة الناعمة بشكل كبير في أثناء الصراع الايدلوجيا بين المعسكرين الاشتراكية والرأسمالي ، وميل كل من هم في التأثير على عقول وميول الأخر فيشير جوزيف ناي إلى أنَّه قد تم اختراقها بالأفلام والمسلسلات الامريكية قبل اختراقها من قبل المطارق والجرفات ، مما يدل على استخدام القوة الناعمة بشكل كبير في الصراع الأيدلوجي بين الطرفين.[٩]

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى ظهرت نظرية القوة الناعمة على يد جوزيف ناي وتم استخدامها من قبل امريكا كثيراً بعد ذلك الانهيار، وذلك لتأكيد سيادتها على النظام احادية القطبية ونشر قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والتخلص من الأنظمة الفاشية إلى الحرب الامريكية على العراق عام ٢٠٠٣ التي اعادت مفهوم القوة الناعمة للاستخدام بكثرة في العلاقات الدولية وقد جاء ضمن هذا الاستخدام وثيقة الشرق الأوسط الكبير والتي قدمتها الولايات المتحددة الأمريكية إلى مجموعة الدول الثمانية الكبيرة عام ٢٠٠٤ فكان الهدف الظاهر منها تمكين المرأة والتحول إلى المجتمع المعرفي بالوطن العربي ، إلَّا أن الهدف الخفي هو السيطرة على العقول والهيمنة على الوطن العربي لكي يسير على النمط الغربي ، ويتم تفكيها عن طريق الثورات الربيع العربي والتي تندرج ضمن استخدامات القوة الناعمة التي استطاعت الاستراتيجية الامريكية الصينية من خلالها داخل مجتمع ما ، ومن ثم بث افكار السيطرة على الشعب وتوجيهم من خلال الاقناع بفساد تلك الانظمة واستخدام الاعلام والتكنولوجيا في ممارسة ضغط أدى إلى سقوط تلك الأنظمة بدون تدخل عسكري مباشر ، وتتطور مفهوم القوة في الآونة الأخيرة ليشمل على القوة الذكية والتي يعرفها ارنست ويسلون بأنَّها قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق الأهداف لهذا الفاعل بكفاءة وفعالية.[١٠]

عند تسليط الضوء على أهم المفكرين الذين عرفوا القوة الناعمة نجد تعريف ميشيل فوكو الذى يعتبر أن القوة الناعمة هي إجباراً وإلزاماً غير مباشرين وسجال عقلي وقيمي يهدف إلى التأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها ، وطبقاً لهذا التعريف فإن القوة الناعمة تكون موجهه للداخل والخارج وليس للخارج فقط ، ويكون الهدف الأساس له التأثير بهدف السيطرة التي تخلق الزاماً غير مباشراً إما زانج فقد جمع بين الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعائية التي تهدف الى التأثير والاقناع ، وبالتالي نرى أنَ ارنست ويلسون اتفق مع ميشيل فوكو في أنَّ القوة الناعمة هي التأثير بالرأي العام وهو ما اتفق عليه أيضا جوزيف ناي ، ولكن ناي استبعد الوسائل الاقتصادية كأحد صور القوة الناعمة في التأثير وقد اكدت التعريفات الثلاثة أن القوة الناعمة تأثير ولكن بوسائل غير عنيفة للسيطرة والهيمنة على العقول بمنظور الجغرافية السياسية.[١١]

٢- القوة الصلبة والقوة الناعمة في موازين القوى العالمية

لابد من صانعي القرارات في الوحدات السياسية ذات القدرة على تطبيق ستراتيجيات القوة الصلبة والناعمة ان تفرض ارادتها والتأثير على سلوك الدول الاخرى ، حيث تعمل القوة الامريكية على تنفيذ

قراراتها وفق معطيات تستند على مدى التأييد والدعم الذي ينتج عن الاستراتيجية الامريكية كانت ام الصينية ، في ظل الاستجابة التي تمنحها الانظمة السياسية ذات الدعم الامريكي او الصيني وفق اساليب القوة الصلبة والقوة الناعمة ، والتي تتأخذ من القوة الاقتصادية اداة حجر اساس في فن استخدام القوة الناعمة اتجاه المناطق الجيوستراتيجية ذات الابعاد اللوجستية في رسم الخريطة السياسية العالمية ، وما تركز عليه من من سيطرة تلك الحكومات على الرأي العام ومدى مواجهة حركات التحرر التي تشهدها تلك المناطق ، زد على ذلك فأن القوة الناعمة تسعى الى استخدام السلاح الاقتصادي كأداة بديلة للسلاح العسكري من اجل الحصول على موقع متميز في الاقتصاد الدولي، والذي تم اعتماده على القوة الناعمة المستخدمة وفق الاستراتيجية الامريكية وهذا ما نجده واضحاً في دول جنوب شرق اسيا. [١٢]

من خلال تتبع التطورات الراهنة، يمكن الاتفاق بأن الولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على إغلاق مضيق ملقا بعد حصولها على دعم من حلفائها في المنطقة كل من سنغافورا، اليابان و كوريا الجنوبية، وغيرها بالنظر إلى طبيعة علاقاتها مع الولايات المتحدة ، اذ نجد أن من أكثر العوامل التي تدفع هاتين القوتين باتجاه إغلاق المضيق في وجه الصين هما أزمة تايوان ومشكلة البحر الجنوبي على الرغم من الاهمية الجيوبولتيكية للمضيق في التجارة الخارجية الصينية. [١٣] انظر خريطة رقم (٢) ، اذ تسعى الولايات المتحدة الامريكية على سياسية الاحتواء لتلك المواقع المهمة في ابجديات السياسة الخارجية لها من اجل الضغط على النمو الصيني بواسطة القوة الناعمة الامريكية المتبعة مع الدول المتشاطئه عليه ، كما نجده القوة الناعمة واضحه ايضا في الاستراتيجية الصينية لدى دول شمال وجنوب شرق القارة الافريقية ، اذ تعمل الصين على احتواء تلك المناطق وفق بسط نفوذها الاقتصادي ، وهذا ما جعل الجانب الاخر من موازين القوى العالمية والمتمثلة السياسة الخارجية الامريكية ومالها من ايدلوجية عسكرية تتخذ من القوة الناعمة هدفاً لتحجيم المد الصيني المرتقب من وجهة نظر الجغرافية السياسية.[١٤]

خريطة رقم (٢) القوة الناعمة الامريكية اتجاه مضيق ملقا في تهديد الامن الصيني

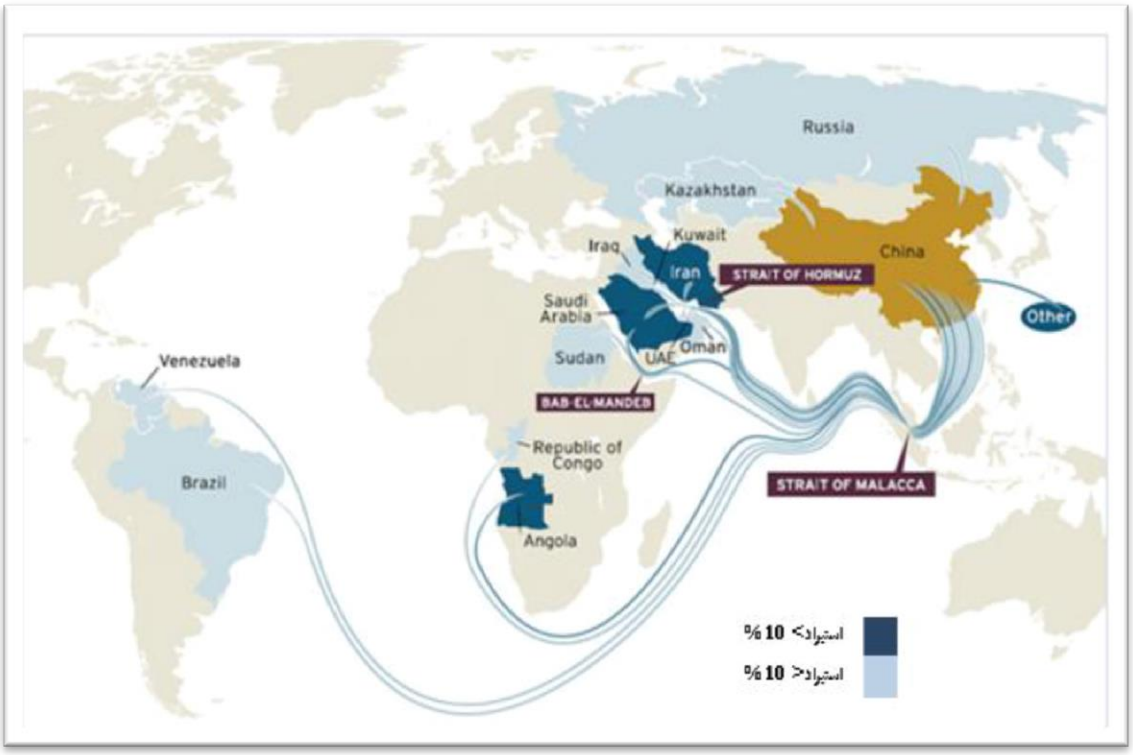

المصدر : محمد عبد السلام ، كيف يمكن التأثير في سلوك الفاعلين الدوليين ، العدد ٨٢ نيسان ، مجلة السياسية الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة بيروت ، ٢٠١٢، ص ٩٤

، اذ ادركنا حقيقة القول بأن لا خلاف على القوة سواء كانت صلبة ام ناعمة ترتكز الى القوة الاقتصادية ، حيث نستدل في استخدام الوسيلة المعتمدة التي كانت عسكرية حتى العقود الاخيرة من القرن الماضي لتتغير الاستراتيجية للقوى العالمية اتجاه القوة الناعمة بعد ذلك وظهور مميز لكلتا القوتين الامريكية الصينية في بداية الالفية الثالثة وبيان تلك القوى على ضوء التكنلوجية الرقمية ، والتي تجاوزت بها الصين نمو اقتصادي ١٠% على مستوى العالم مما جعل الولايات المتحدة ان تعيد ترتيب اوراقها نحو خريطة سياسية عالمية تستند على ايدلوجية امريكية تعمل على تحجيم واضعاف ذلك النمو الاقتصادي الصيني ، وبشتى الطرق للفنون الحرب الاستخباراتية والبايلوجية لتكوين خط مواجهه يخضع تحت مسمى حرب الانابة وفق تفعيل الخلايا والمجاميع الارهابية وسعي الى اظهار سياسة الامبراطورية الواحدة وتطبيق المشاريع الاستعمارية التي تم اعدادها بين اروقة البيت الابيض وجعل القرن الحالي امريكي بلا منافس.[١٥] لكن الاستراتيجية الصينية عملت على مواجهة هذا الزحف الكبير للسياسة الامريكية اتجاه المناطق الحيوية الخاضعة للخط السياسي والاقتصادي الصيني في منطقة القرن الافريقي وحدودها مع الهند وغيرها من المواقع الجيوستراتيجية وفق ابجديات الاستراتيجية الامريكية الصينية وفق موازين القوى العالمية وبمنظور جغرافي معاصر.[١٦]

٢-١ القوة الناعمة في الاستراتيجية الامريكية الصينية بمنظور جغرافي

اكدت الدراسة التعرف الى مصادر وأدوات القوة الناعمة الأمريكية وطريقة توظيفها في الصراع من اجل بسط نفوذها السياسي والاقتصادي ، وفق ملامح استراتيجية الولايات المتحدة في توظيف القوة الناعمة في ادارة الصراع مع القوة الناعمة الصينية في رسم الخريطة السياسية العالمية ، ضمن مواقع جيوستراتيجية هادفة الى انبثاق الزعامة العالمية المرتقبة اذ استندت الاستراتيجية الامريكية على كبح التنين الصيني في عقر داره بواسطة حرب غير معلنه تجسدت بطرق لوجستية اتخذت من الحرب البايلوجية سلاحا لتفعيل امراض وبائية تكون عقبة بوجه النمو الاقتصادي الصيني كما هو الحال في جائحة كورونا ، اذ تؤكد كثير من معلومات الاستخباراتية ان الولايات المتحدة الامريكية لها ادراك وافتعال في انتشار فيروس كورونا الذي ادخل العالم في أزمة عالمية ودائرة خطر غير مسبوقة في العلاقات الدولية والتي جعلت من اوجه الصراع مسرحاً اخر انعكس على الواقع الجغرافي والسياسي والاقتصادي ، لتشكل ضربة جيوسترايجية للاقتصاديات الدول الكبرى الطامحة للسيادة العالمية وتحجيمها من النواحي المالية منها والجغرافية والسياسية ، اذ تداخل هذا الوباء مع تصدير الإيديولوجيات ، كما للانخفاض اسعار النفط وترك المشهد في حال هلع في انتظار الدواء مما اصبح هناك حاجة كبيرة في اعادة موازين القوى ، وفق ستراتيجية امريكية ترسم العلاقات الثنائية بين أكبر الدول والرضوخ لإجراءاتٍ فرضها وباء كورونا ، وهذا ما جاء في قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب لمنع السفر من والى أوروبا، باستثناء بريطانيا، الأمر الذي يهدّد كامل الاقتصاد الأوروبي ويعيد فرز العلاقات التقليديّة بين الحلفاء ، مما ينعكس ذلك على الاستراتيجية الصينية في اعادة ترتيب اوراقها اتجاه القوة الناعمة المستخدمة من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، واتخاذ ابعاد لوجستية تجعل من المواقع الاستراتيجي المستهدفة لكل من الطرفين الامريكي والصيني مسرحاً للأحداث المرتقبة من اجل بسط نفوذها عليها بواسطة القوة الناعمة وما تحتويه من الية الاستحواذ والسيطرة وفق رؤية اقتصادية وسياسية ، تتحتم على الانظمة السياسية التابعة لتلك المواقع ان ترسم علاقاتها الدولية وفق تلك القوة الناعمة المرسومة لها ، ان ادركنا حقيقة مفادها بأن الحرب النفطية بين روسيا والسعودية لم يكن وباء كورونا محرّكها، لكنه بالتأكيد كان مُساهماً مهمّاً فيها، الأمر الذي أسفر عن أوّل تحدي للقيادة السعودية النفطية والتي تخضع للاستراتيجية الامريكية منذ اكتشاف اول بئر نفطي لديها عام ١٩٢٥ ، والتي تهدف الى انزلاق البورصات العالمية وهبوط قيمة العملة الروسية ، كما نجد القوة الناعمة حاضره في الاستراتيجية الامريكية اتجاه ايران التي اشغلتها بالوباء المستجد بايلوجياً ، مما اضطرت الى تعديل أنماط تصدير ثورتها دون أن تغيب كلياً عن ساحات المواجهة والتي تصب في مصلحة الايدلوجية الامريكية في تلك المواقع الجيوستراتيجية والعمل على مرتكزات الهيمنة واعادة رسم

الخريطة السياسية حسب مصالحها الاقتصادية والسياسية طويلة الامد ، مما جعلت ايران تناشد صندوق النقد الدولي الذي رفض معونته الى لبنان ، بالرغم من انه الوسيلة الوحيدة لإنقاذه من الانهيار الاقتصادي والسياسي التام ، كونها حليف ستراتيجي لها بمنظور الجغرافية السياسية.[١٧]

وفي ذات الوقت الصفات المميزة لعصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، تفيد أن جميع أنواع القوة، الصلبة والناعمة والذكية ما هي إلا أدوات لتحقيق مصالح الولايات المتحدة في الهيمنة على العالم ، وخلق عالم يسوده الحق والسلام والحرية . دون لجوء امريكا الى التهديد المباشر بقواتها للصين ، حيث أنها تسعى لتدويل التعامل مع الخطر الصيني وليس التفرد بالتعامل معها فقط مما يكلف امريكا مئات المليارات من الأموال وآلاف الجنود وخسائر قد تتعرض لها ، على الرغم من التحديات التي أفرزتها التطورات السياسية والتي شهدتها البيئة الدولية كحقيقة مفادُها بأن الولايات المتحدة الامريكية لا يمكن أن تكون فاعلةً ومستمرة بالسيطرة والنفوذ على أنساق النظام الدولي عبر القوة العسكرية فقط مما يتطلب استخدام القوة الناعمة ، اذ جسدت انتقاله نوعية من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة لتكون نتيجة تحولات اشترطت عليها إعادة النظر باستراتيجية القوة التي وظفتها ، لذلك سعت الاستراتيجية الامريكية إلى تعظيم دور القوة الناعمة في تعزيز القدرات الاستراتيجية لها ودعمها، وأن هذه التعظيم للقدرات ليس وليد اللحظة وإنما نتيجة تراكم مؤشرات الدور العالمي الذي تضطلع به الولايات المتحدة ، فضلاً عن المقومات التي تمتلكها من ثقافة وقيم سياسية وسياسة خارجية منحها أداء هذا الدور الفعال والشامل ، زد على ذلك فأن توظيف القوة الناعمة في الاستراتيجية الأمريكية لم يكن وليد اللحظة كما أشرنا، وإنما كان له توظيف في حقب مختلفة ، ابتداءً من الحرب الباردة وما لعبته الاستراتيجية الأمريكية تجاه الاتحاد السوفياتي عبر استخدام القوة الناعمة المستندة إلى وسائل الإعلام والجهد الاستخباراتي وأدوات الدبلوماسية العامة ، فضلًا عن المراتب العليا التي احتلتها في مجال التعليم والتقانة واستقبال المهاجرين والعمالة ، مما جعلت من الاستراتيجية الامريكية ذات مكانة دولية اعطتها تقويم جيوبولتيكي في سياستها الخارجية واعتمادها على إدارة النظام الدولي المستند إلى نظام القطب الواحد.[١٨]

٢-١ الرؤية الامريكية لرسم الخريطة السياسية العالمية

ان ازمة القوة العالمية الحالية جعلت من الاستراتيجية الامريكية في خندق ضيق حتم عليها أن تعيد ترتيب اوراقها التي رسمت الخريطة السياسية العالمية منذ انبثاقها في عام ١٩٩٠ بوصفها القوة العظمى الوحيدة في العالم ، مما ينطوي على جملة اخطار جدية يجب الوقوف عليها ومنها الزحف الاقتصادي والسياسي الصيني المتنامي اتجاه العالم كقوة اقتصادية ذات هيمنة عالمية ليشكل تطورا تاريخيا جديدة قد

يطيح بالزعامة الامريكية ، وبذلك عملت الاستراتيجية الامريكية مع حُلفائها إلى رؤية مشتركة ترتكز إلى عدم التدخل العسكري واعتماد القوة الناعمة كستراتيجية جديدة على العكس من التدخل العسكري الذي بات مكلف وينطوي على تطورات وتبعات كبيره ، فعملت على ارهاق الانظمة السياسية واستنزافها كما هو الحال في سوريا ، وذلك عن طريق توظيف أدوات القوة الناعمة في التحول السياسي.[١٩]

، اذ دعت الولايات المتحدة النظام السوري إلى التنحي عن السلطة نزولاً عند رغبة الشعب، وأعلنت أنها لن تفرض التحول في سوريا، بل ستدعم الجهود الرامية إلى إقامة دولة ديمقراطية تتسع للسوريين جميعاً، من حيث فرض العقوبات الاقتصادية وشن حملة دبلوماسية لعزل سوريا إقليمياً ودولياً ، كما سعت الى تسليح المعارضة السورية والتنظيمات المسلحة المعتدلة كما أسمتها، وذلك على وفق مبدأ توزيع الأدوار، والعمل على توظيف تكتيك بالإنابة والاستعداد للمرحلة الانتقالية ، وعلى وفق ذلك فإن الولايات المتحدة حين توظيفها للقوة الناعمة تجاه سوريا والشرق الاوسط ، فأنها تسعى إلى تحقيق أهداف أخرى غير معلنة تعمل على استنزاف قدرات سوريا والقوى الداعمة لها ، وتفكيك الدولة السورية من خلال استراتيجية العداءات بين مكونات المجتمع السوري، فضلاً عن تحويل سوريا إلى كيان هشٍ ودولة ضعيفة تُسهم في عدم تحولها إلى مصدر تهديد لإسرائيل والعمل على حفظ امن اسرائيل وبكافة المجالات عسكرياً وسياسياً وجيوبولتيكياً وفق منظور الجغرافية السياسية المعاصرة .[٢٠]

انظر خريطة رقم (٣)

خريطة رقم (٣) الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط

المصدر : https://www.pulpit.alwatanvoice.com

كما عملت الاستراتيجية الأمريكية على استمرار توظيف القوة الناعمة ، والابتعاد عن لغة القوة العسكرية واستخدامها، كما عمل على تطبيق سياسة القوة الناعمة على أرض الواقعة من خلال تعزيز حكمها اللوجستي والعسكري عليها ، ودعم التبادل العلمي وتشجيعه والتعاون في مجال الأبحاث، والسعي عبر تحقيق الأمن الغذائي وأمن الطاقة ، وتقديم المساعدات الإنسانية، فضلاً عن اتخاذ خيار الحوار مع القوى الساعية لبسط نفوذها كإيران وكوريا الشمالية ، والعمل على التراجع عن شن هجوم عسكري على سوريا والدفع باتجاه الحوار لحل الأزمة المتصاعدة ، وذلك من اجل وفرت المناخ المناسب عبر التدخل عن طريق مبررات عديدة في منطقة الشرق الأوسط وتحقيق اهدافها الاستراتيجية وفق رؤية لرسم خريطة سياسية تخدم وجودها كقوة عالمية واحدة دون منافس خلال العقود القادمة والذي يستدعي رؤية طويلة الامد واستراتيجية بعيدة المدى لوضعها موضع التنفيذ وتفعيل خارطة طريق استراتيجية تفضي الى اعادة مكانتها العالمية والعمل على تأسيس لقرن جديد ينعم بالاستقرار ويحافظ على الامن القومي الامريكي ، وصولاً الى ملء الفراغ السياسي الذي تسعى الى احتواءه الكتلة الصينية الروسية في ظل التحديات الراهنة التي تواجه المناطق الجيوستراتيجية ومنها منطقة الشرق الاوسط المضطرب.[٢١]

٢-٢ الرؤية الصينية لرسم الخريطة السياسية العالمية

نجحت الإدارة الصينية عبر مشاريعها الاقتصادية في استثمار هذه الفرصة وتوظيفها في خدمة أهدافها الاستراتيجية بدلاً من أن تكون عائقاً امامها كما تصور البعض ، وأن الأحداث التي رافقت نموها الاقتصادي في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٤ لتكون القطب العالمي المرتقب وظهور جديد للقارة الاسيوية بزعامة الصين ، والوقوف بوجه احادية القطب العالمية المتمثلة بالاستراتيجية الامريكية نحو العالم عسكرياً واقتصادياً حيث تنظر الاولى الى تقدم الصين بأنه توسع يجعل منها عرضه الى ضياع سيادة وهيمنتها قرابة نصف قرن من الزمن ، اذ تعمل الثانية على بسط نفوذها خارج حدودها الجغرافية والجيوبولتيكية في ظل الاتفاقية الاقتصادية على تفعيل ميناء جولدار الباكستاني وعقد اتفاقية في استثمار جزيرة بوبيان الكويتية وتوقيع الاتفاقية الصينية العراقية ، على الرغم من التواجد الصيني في القارة الافريقية لذا وجدت الولايات المتحدة الامريكية بأن الرؤية الاستراتيجية الصينية المدعومة بنمو اقتصادي كبير قد يفوق الاحتمالات الامريكية ، وبالتالي اصبح هاجس سحب البساط من تحت اقدامها وشيكاً مما يتطلب تفعيل القوة الناعمة بشكل سريع اتجاه مناطق النفوذ الامريكي الصيني عن طريق منظومة اقمار مراقبة تسمى العيون البراقة، والتي تقوم ببث الصور الفضائية للمناطق الجيوستراتيجية الخاضعة لنفوذها والعمل على تحجيم الاستراتيجية الصينية الجديدة اتجاه تلك المناطق ، وبكافة الوسائل اللوجستية والبايلوجية كحرب غير معلنة تتجسد في خلق فوضى عارمة على اساسها يتم رسم خريطة سياسية عالمية جديدة على ضوء الامكانيات المستخدمة في القوة الناعمة لكل من الطرفين ، اذ تسعى الصين الى خلق مراكز قوى لها في المناطق الحيوية من العالم وجعل توسعها الجيوبولتيكي المدعوم باقتصادها الكبير ، وفق مشاريع عملاقة تجاوزت بها حدود الخيال العلمي واوشكت ان تتربع على هرم الاقتصاد العالمي في ظل التقدم التكنلوجي الملحوظ لها ، وبذلك عملت الاستراتيجية الامريكية على تفعيل الخلايا النائمة المدعومة من قبل الاجهزة الاستخباراتية التابعة لها في انبثاق حرب الانابة داخل اطار الدولة الواحدة.[٢٢]

إذ اصبحت الاستراتيجية الصينية وتطلعاتها نحو المناطق الجيوستراتيجية موضوع جدل في اروقة البيت الابيض ، ومن ثم العمل على استراتيجية امريكية تساعد على تفعيل هشاشة اقتصاديات تلك الدول الواقعة ضمن اهداف ورؤية الاستراتيجية الصينية وظهور الدور الامريكي كقوة ناعمة وساندة لتلك الانظمة السياسية الهشة ، والتي رسمتها وفعلتها لتكون مرحلة من مراحل الاستراتيجية الامريكية الجديدة ومواجهة القوى والتكتلات الاقتصادية الكبرى من خلال توظيف الهيمنة الرضائية في السياسة الخارجية الأمريكية التي من خلالها يمكن إطالة أمد السيطرة الأمريكية إلى مدى أبعد ، على الرغم من المحاولات للقوى العالمية في التغلغل ومنح الثقة للدول ذات الحاسة المكانية والسياسية من العالم ، ولذلك انتهجت

أسلوباً استراتيجياً نحو تطبيق القوة الذكية Smart Power التي كانت بمنزلة عامل مساعد لتطبيق القوة الناعمة تجاه الشرق الأوسط ، فكان من بين الأهداف الرئيسة للقوة الذكية.[٢٣] ، اذ عملت الاستراتيجية الصينية على تفعيل تلك الثقة وترسيخ جذورها نحو رؤية مستقبلية تجعل من وجودها هدف حتمي يعطي لها وجه اخر ليكون اداة قياس قوة الدول وطريقها نحو بكين اقتصاديا وسياسيا في ظل الظروف الراهنة بمنظور جغرافي.

٣- الافاق المستقبلية للقوة الناعمة في نظرية توازن القوى العالمية

نظراً لتنامي اوجه الصراع الامريكي الصيني وتداعياته ضمن ستراتيجيات القوة الناعمة لكل منهما وانعكاسها على الخريطة السياسية العالمية ، وتداعيات الراهنة للحد من تنامي استخدام القوة العسكري في المناطق لحيوية من العالم ، اذ إنهاء عسكرة السياسة الخارجية وإعادة الاعتبار للقوة الناعمة ، وتكريس المزيد من المال والجهد لتنميتها، زد على ذلك فأن القوة الصلبة الامريكية وعلى الرغم من أنها تتمتع بقدرة هائلة فيما يتعلق بقوتها ، إلا أن الركون إلى وزارة الدفاع بحجة قدرتها على تحقيق الأهداف لابد من أن يشوه صورة السياسة الخارجية الأمريكية.[٢٤]

تؤدي الضغوط الدولية دورا هاما في مستقبل القوة الناعمة ، اذ تشكل عبئاً كبير في إدامة التفوق العسكري الأمريكي ، إذ اتجهت الإدارة الأمريكية نحو إدامة تفوق القوات المسلحة وتطوير خبراتها، وإعادة بعض التعديلات على تشكيلاتها، وحجمها، وتسليحها بغية التقليل من الإنفاق عن طريق بناء جيش ذكي وصغير الحجم يعتمد على الجانب التكنولوجي والبرامج المتطورة، وهذا من شأنه أن يخلق بيئة عسكرية ملائمة لأداء المؤسسة العسكرية التي من شأنها الحفاظ على الأمن القومي ، ومن ثم توظيف القوة الناعمة تجاه الاستراتيجية الصينية ، نتيجة قراءة واقعية بعدم فعالية استخدام القوة الصلبة ، فضلاً عن حسابات إقليمية ودولية واضحة مفادها أن اللجوء إلى الخيار العسكري ليس مجدياً ، نظراً إلى تدني مؤشرات النجاح عند استخدام هذا الخيار اتجاه تنامي الاقتصاد الصيني وستراتيجياتها اتجاه المناطق الحيوية من العالم ، وبالتالي جعل القوات الامريكية في أفغانستان والخليج العربي والعراق وجميع المصالح الأمريكية في المنطقة عرضة للخطر وأهداف واضحة للطموح الصيني في احتوائها اقتصادياً وسياسياً ضمن اطار مجاله الحيوي.[٢٥] ، كما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في مصر المتمثلة بحق مرور القوات البحرية الامريكية إلى قناة السويس، واستمرار اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل ، وتعاون مصر مع الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب، وشجعت الحوار بين الحكومة والمعارضة بهدف التوصل إلى اتفاق وتسوية سياسية، كما هناك وقوف كل من روسيا

والصين في الشرق الاوسط متمثل بالنظام السوري ، والخشية لصناع القرار في الولايات المتحدة من أنحراف المهمة أو السقوط في المستنقع السوري كما هو الحال في حرب العراق وأفغانستان ، مما يتطلب استخدام القوة الناعمة كوسيلة لردع تلك المخططات الصينية الهادفة لتحجيم السياسة الخارجية الامريكية عن طريق توظيف القوة العسكرية ، والعمل على تحقيق الانتعاش الاقتصادي عن طريق خطة اقتصادية تشمل حزمة حوافز لمواجهة الأزمة المالية والركود الاقتصادي الذي أصاب الاقتصاد الأمريكي، وتأمين مصادر الطاقة ، حيثُ أشار تقرير صادر عن مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكية عام ٢٠١٦ إلى أن السنوات الخمس عشرة المقبلة ستشهد صراعاً محتدماً على مستقبل الطاقة، نظراً لتغيير موازين القوى العالمية واعتماد الكثير من الدول في صعودها على القوة الاقتصادية.

ومن دراسة الخريطة السياسية العالمية نجد هناك عدة امور تتجسد في الاستراتيجية الامريكية الصينية الهادفة في استخدام القوة الناعمة اتجاه تلك المناطق الحيوية ومنها دول الشرق الاوسط ،اذ تتباين من حيث مؤهلاتها الطبيعية والبشرية في ما بينها ، وبذلك تساهم امريكا والصين مساهمة فعالة في الانظمة السياسية الموجودة ضمن الرقعة الجغرافية العربية والغير عربية ، وفق رؤية ستراتيجية طويلة الامد تتأخذ اشكالاً اقتصاديا وسياسياً تؤدي الى تحجيم قدرات تلك البلدان وتمديد تنمية التخلف اليها في ظل اعتماد سياسة المراوغة في فن القوة والمتمثلة بالقوة الناعمة اتجاه ذلك الاقليم ، والذي يقع تحت انظار تلك القوة الطامحة للهيمنة والاستحواذ والسيطرة على مقدرات وموارد تلك الدول وعلى رأسها النفط ومنابعة ، التي تعتبر المنطقة الاولى على مستوى العالم ، على الرغم من اهميتها الجيوستراتيجية اضافة الى ذلك بعُدها التاريخي والحضاري والذي تسعى تلك القوى في ستراتيجياتها الهادفة الى طمس تلك الهوية وتجزأت المجزأ في ظل التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ضوء ما تحتويه من ابعاد ستراتيجية وجيوستراتيجية ذات منحى طويل الامد من وجهة نظر الجغرافية السياسية.[٢٦]

الاستنتاجات والتوصيات

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وكما يلي :-

١- أثبت أن القوة الناعمة لها تأثير كبير في تطبيق الاستراتيجية الامريكية الصينية في المناطق الحيوية مقارنة باستخدام القوة العسكرية الصلبة ، مما منحها مسارات في رسم الخريطة السياسية العالمية.

٢- على الرغم من النمو الاقتصادي الصيني المتسارع لكن استراتيجية الامريكية في تطبيق القوة الناعمة تفوقها على الاستراتيجية الصينية.

٣- القوة الناعمة سلاح ذو حدين في ظروف السلم والحرب الغير معلنه كالحرب البايلوجية المستحدثة وتفعيل الخلايا النائمة في ستراتيجيات القوى العالمية.

٤- القوة الناعمة مصطلح محدد استخدامه وفق ستراتيجية خاصة للقوى العالمية حصرا ، مما تعجز القوى الاقليمية على تطبيقه ضمن سيادتها الاقليمية.

٥- اظهرت الدراسة اهمية منطقة الشرق الاوسط بالنسبة للاستراتيجيات الامريكية والصينية ضمن رؤية جيوستراتيجية تستهدف الهيمنة والنفوذ للقوتين الصلبة والناعمة على سواء.

كما هناك جملة من التوصيات التي وضعت كإجابات لما توصلت اليه الاستنتاجات وكما يأتي :-

١- تفعيل دور الانظمة السياسية في ادارة مواردها الاقتصادية من اجل الوصول للقوة الصلبة ومن ثم القوة الناعمة في المستقبل القريب.

٢- الانفتاح الاقتصادي للدول ذات الموقع الاستراتيجي صوب الصين وفق الاستراتيجية الصينية كونها اصبحت سوقاً اقتصادياً لها بحكم الاتفاقيات التي ابرمت معها في الايام الماضية .

٣- الوقوف على الاشكاليات القائمة ومعالجتها في اساليب القوة الناعمة ضمن الرقعة الجغرافية العربية ومن ثم على مستوى منطقة الشرق الاوسط بشكل عام ، لما تحتويه من مؤهلات القوة العالمية بمنظور الجغرافية السياسية.

٤- الابتعاد عن أوجه الصراع الدولى مابين القوى الكبرى وفتح ابواب الحوار الاقليمي وترسيخ جذور البعُد الحضاري والتاريخي من اجل الوصول الى ابجديات القوة الناعمة .

الهوامش

[1] حسن على بحيرى ، القوة الناعمة ، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٢٣.

[2] باسم عبدو ، القوة الناعمة والقوة الصلبة ، العدد ٧١٦ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة دمشق ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص٢٨.

[3] ريهام مقبل ، عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية ، العدد ٨٢ نيسان ، مجلة السياسية الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الجزائر٠٣ ، ٢٠١٢ ،ص١٣٤.

[4] حسام الدين جاد الرب ، القوة الناعمة والدور في العلاقات الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، جامعة اسيوط ، مصر ،٢٠١٣ ، ص٢٨.

[5] كريم أبو حلاوة ، سياسيات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية ، مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، جامعة دمشق ، ٢٠١٦ ، ص٧٩ .

[6] جوزيف ناى ، ملزمون بالقيادة الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية ، دار نشر بيسك بوكس ، نيويورك ، ١٩٩٠ ، ص٢١.

[7] حامد بن عبد العزيز ، أثر القوة في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة الخرطوم ،٢٠٠٦ ،ص٧٨

[8] أحمد حسن ابراهيم ، الجغرافيا السياسية ، الطبعة الرابعة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٩

[9] مسفر بن ظافر، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، ٢٠١٠ ،ص٢٤

[10] Ernest J. Wilson, Annals of the American Hard Power, Soft Power, Smart Power Academy of Political and Social Science ,NewYourk,2008,p.89.

[11] هشام عزيزات ، من مبادئ ويلسون الـ «١٤» إلى مبادئ عبدالله الثاني الـ «٧» ، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ، مجلة سياسات دولية ، الرباط ، ٢٠٠٤ ، ص١٧٨

[12] محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٢٢٧

[13] سفيان بلمادي ، جيوسياسة المضايق البحرية الإستراتيجية وأمن إمدادات الطاقة مضيق ملكا و أثره على أمن الطاقة الصيني "نموذجا" ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر٣ ، ٢٠١٥ ، ص١٨

[14] عبدالحفيظ بن عبدالرحيم محبوب ، الجغرافيا السياسية العالم يشكل وحدة جغرافية سياسية واحدة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٢٠ ، ص٣٦١

[15] محمد عبد الغني سعودي ، مصدر سابق ، ص٢٢٨

[16] حسن محمد اسماعيل الاخرس ، الجغرافيا السياسية ، الطبعة الاولى ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٩ ، ص٢٧٦

[17] راغده درغام ، تداعيات كورونا بمنظور الجغرافية السياسية ، العدد الثاني مارس ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٢٠ ، ص٩٠

[18] عمار حميد ياسين، دراسة مقارنة بين توظيف القوة الصلبة والناعمة نماذج مختارة، اطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد،٢٠١٦ ، ص٨

[19] زبيغنيو بريجنسكي ، رؤية الاستراتيجية امريكا وازمة السلطة العالمية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص١٣

[20] علي سالم احميدان الشووارة ، الجغرافية السياسية وتحالفاتها الدولية سياسياً وعسكرياًواقتصادياً ،الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٨ ، ص٤٧٧

[21] زبيغنيو بريجنسكي ، مصدر سابق ، ص١٤٥

[22] محمد عرب الموسوي ، ماجد صدام سالم ، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيوعسكري ، الطبعة الاولى ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٩ ، ص٦٣٦

[23] عبد الحسن الحسيني ، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة قراءة في تجارب الدول العربية واسرائيل والصين وماليزيا ، الطبعة الاولى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨،ص٣١٣

[24] علي سالم احميدان الشواورة ، مصدر سابق ، ص٤٥٩

[25] المصدر نفسه ، ص٤٧٠

[26] حسام الدين جاد الرب ، الجغرافية السياسية ، الطبعة الثانية ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠١٦ ، ص ٣٤٩

Sources

1. Ibrahim, Ahmed Hassan, Political Geography, Fourth Edition, Dar Al-Kutub Al-Masria, Cairo, 2009
2. Abu Halawa, Karim, Smart Power Policies and Their Role in International Relations, Damascus Center for Research and Studies, University of Damascus, 2016
3. Al-Akhras, Hassan Muhammad Ismail, Political Geography, First Edition, Dar Al-Moataz for Publishing and Distribution, Amman, 2019
4. Behery, Hassan Ali, Soft Power, International Center for Strategic and Future Studies, Cairo University, 2010
5. Brzezinski, Zbigniew, The Vision of America's Strategy and the Global Authority Crisis, Arab Book House, Beirut, 2012
6. Belmadi, Sofiane, Geopolitics, Strategic Maritime Straits and Energy Supply Security, the Straits of Kings and its Impact on Chinese Energy Security as a "Model", PhD thesis, Faculty of Political Science, University of Algeria 3, 2015
7. Jad El-Rab, Hossam El-Din, Political Geography, Second Edition, Egyptian Lebanese House, 2016
8. Jad El-Rab, Hossam El-Din, Soft Power and the Role in International Relations, Center for Political and Strategic Studies, Assiut University, Egypt, 2013
9. Al-Husseini, Abdel-Hassan, Human Development and Building a Knowledge Society: Reading in the Experiences of Arab Countries, Israel, China and Malaysia, First Edition, Arab Science House Publishers, Beirut, 2008.
10. Dergham, Raghda, The Corona's Repercussions in the Perspective of Political Geography, March 2, Arab Future Magazine, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2020
11. Saudi, Muhammad Abdul-Ghani, Contemporary Political Geography, The Study of Geography and International Political Relations, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2010.
12. Shawawara Ali Salem Ahmaidan, Political Geography and Its International Alliances Politically, Militarily and Economically, First Edition, Dar Safa for Publishing and Distribution, Amman, 2018

13. Dhafer, Misfer bin, The strategy of employing soft power to support solid power in managing the terrorist crisis in the Kingdom of Saudi Arabia, Center for Strategic Studies, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 2010.
14. Abdul Salam, Muhammad, How can influence the behavior of international actors, No. 82 April, Journal of International Politics, Center for Strategic Studies, University of Beirut, 2012
15. Abdul Aziz, Hamed Bin, The Impact of Power on International Relations, Master Thesis, College of Economic and Social Studies, University of Khartoum, 2006
16. Abdo, Basem, Soft and Hard Power, No. 716, Center for International Studies, University of Damascus, Damascus, 2009
17. Aziz, Hisham, from Wilson's "14" principles to Abdullah II's "7" principles, Al-Kashef Center for Strategic Studies, Journal of International Politics, Rabat, 2004
18. Mahboub, Abdul Hafeez Bin Abdul Rahim, Political Geography The World Forms One Political Geographical Unit, Arab House of Thought, Cairo, 2020
19. Muqbel, Reham, Elements and Forms of Power in International Relations, No. 82 April, Journal of International Politics, Center for Strategic Studies, University of Algeria 03, 2012.
20. Al-Musawi, Muhammad Arab, Majed Saddam Salem, The Political Geography between Theory and Geo-Military Application, First Edition, Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution, Amman, 2019
21. Nay, Joseph, Bound to Leadership, The Changing Nature of American Power, BasicBox, New York, 1990
22. Hani, Muhammad, The Middle East Nations Theater, No. 6, International Horizons Magazine, Middle East Center for Strategic Studies, Beirut University, Beirut, 2016
23. Yassin, Ammar Hameed, a comparative study between the employment of hard and soft power, selected models, PhD thesis, College of Political Science - University of Baghdad, 2016

24. Ernest J. Wilson, Annals of the American Hard Power, Soft Power, Smart Power Academy of Political and Social Science ,NewYourk,2008,p.89.
25. https://www.pulpit.alwatanvoice.com